Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيسأل : وهل رآه من أحد؟ فيجيبه «جوّاد» الراوى أو الشاعر : لا.. لم يره أحد من جيلنا. وحتى جبل نفسه لم يستطع أن يتبين ملامحه فى الظلام عندما قابله فى الصحراء، ولكن الفنان رسمه حسب أوصافه في الحكايات.

ويتساءل رفاعة فى أسى : لماذا أوصد بابه فى وجه أبنائه؟ وينصحه الشاعر بقوله: إنه ما دام الجبلاوى لا يفكر فينا فيجب ألا نفكر نحن فيه أيضًا (!) ويعلم رفاعة أن زوجة الراوى «أم بخاطرها» تعمل فى السحر وطرد الأرواح الشريرة وتقول له: إن كل إنسان له روح خاصة تحركه وأن كل روح تتطلب معاملة خاصة، وأن الإنسان يشبه روحه المسيطرة فالأرواح الشريرة تتطلب بخورًا خاصًا ونغمات خاصة لطردها. فيهتم رفاعة بذلك اهتمامًا شديدًا، ويطلب منها أن تعلّمه كل ما تعرفه من ذلك وتوافق على أن يوافيها كلما استطاع لكى تلقنه مهنتها على شرط ألا يغضب أبوه من ذلك.

ويطلب رفاعة من أبيه أن يُحضر من يرسم لهم صورة زيتية للجبلاوى على الحائط فى منزلهم كتلك التى شاهدها عند «جواد» فيقول له أبوه إنهم أحوج إلى المال الذى سينفقه على هذه الصورة، ثم إنها أوهام وخيالات !

وكم شهد رفاعة ليالى مع أم بخاطرها يتابع ويراقب دقّ الطبول وإخضاع الأرواح الشريرة، وكان المرضي يساقون إلى بيتها ضعافًا وفي حالة فقدان وعى، وبعضهم كان يُحمل حملاً أو يقيّد ويوضع فى الأصفاد نظرًا لتوحشه وكان لكل حالة ما يناسبها من البخور حيث